

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

فإذا ازداد به علما ازاد به عجا ومنهم من يبغضه حين يراه ثم لا يزداد به علما إلا
ازداه له مقتا فاتفقهما يكون باتفاق الروحين قديما وافتراقهما يكون بافتراقهما وإذا
اتلفا ثم افترقا فراق حياة من غير بغض حادث أو فراق ممات فهناك الموت الفطيع والأسف
الوجيع ولا يكون موقف أطول غمة وأظهر حسرة وأدوم كآبة وأشد تأسفا وأكثر تلهفا من موقف
الفراق بين المتواخين وما ذاق ذائق طعما أمر من فراق الخلين وانصرام القرنين .
حدثنا محمد بن يعقوب الخطيب قال سمعت معمر بن سهل يقول سمعت جعفر بن عون يقول سمعت
مسعر بن كدام يقول ... لن يلبث القرناء أن يتفرقوا ... ليل يكر عليهم ونهار
أنبأنا محمد بن المهاجر المعدل حدثنا أبو أحمد بن حماد البربري حدثنا الزبير بن بكار
حدثني محمد بن موسى أبو غزية قال كان أبو العتاهيه إذا قدم المدينة يجلس الى فأراد مرة
الخروج فودعني وقال ... إن نعش نجتمع وإلا فما ... أشغل من مات عن جميع الأنام
حدثنا محمد بن أبي علي قال أنشدنا محمد بن موسى السمرى أنشدنا أحمد بن عبد الأعلى
الشيباني ... فياعجا ممن يمد يمينه ... الى الفه عند الفراق فيسرع ... ضعفت عن
التوديع لما رأيته ... فصافته بالقلب والعين تدمع
وأنشدني ابن فياض للبحتري ... ا جارك في انطلاقك ... تلقاه شامك أو عراقك ... لا
تعذلني في مسيري ... حيث سرت ولم ألاقك ... إني خشيت مواقف ... للبين تفسح غرب ما لك